المراقبة لاعداد تقرير عن الاضراب الذي لم يكن له اي اثر ، حتى ان قسما ضئيلا من العمال اليهود كانوا يشاركون في العمل . واذيع في اليوم التالي تقرير يقول ان الاضراب قد فشل ، وان العمال العرب عملوا بنسبة ١١٠ ٪ . والسبب في ذلك ان كافة العمال العرب المجازين بشكل عادي او لاسباب مرضية ، قطعوا اجازاتهم وشاركوا بالعمل في ذلك اليوم . وكان ذلك نجاحا حقيقيا لنا ، وفشلا ذريعا للهستدروت . وعلى اثر ذلك أعلمتنا قيادة الجيش انها تعترف بجمعية العمال العربية الفلسطينية الممثلة الوحيدة للعمال العرب ، وطلبت تشكيل لجنة تجتمع اسبوعيا مع الضابط المسؤول لدرس قضايا العمال العرب ومشاكلهم .

س : ماذا كان رد الفعل داخل الهستدروت على هذه النتيجة ؟

ج : برز في صفوفهم تذمر حاد ، لان قيادتهم كانت تعرض عليهم تقارير تفيد ان الاضراب سينجح ، وان موقف العمال العرب ليس مهما ، فهم لا يهتمون بغير لقمة العيش ، والمعارضة تأتي فقط من البكوات .

دعت الهستدروت الى اجتماع خاص لبحث الموضوع ، ووجهت دعـــوة الى الجمعية لارسال وفد عنها لحضوره ، وفهمنا فيما بعد ان هذه الدعوة وجهت بضغط من العمال اليهود ، الذي شكوا بأقوال زعمائهم ، وأرادوا ان يفهموا الحقيقة ، واضطرت قيادة الهستدروت أن تلبي طلبهم . تشكل الوفد بموافقة جمعية العمال (معارضة من أعضاء الندوة الآخرين) . اجتمعت مع المرحوم سامي طه ووافق على ذهابنا . في قاعة المؤتمر اخبرونا ان كل خطيب سيتحدث بلغته ثم يجري القاء ترجمة لها . تحدث أحد العمال اليهود بالعبرية وفهمنا كلامه تماما ، وحين ترجمت كلمتـــه للعربية كانت الترجمـــة مغايرة تماما لما قال . ولذلك حين أعطيت الكلمة لنا صعد مندوبنا الى المنصة ، وبدأ يتكلم بالعبرية . قاطعوه وطلبوا منه ان يتكلم بالعربية فرفض قائلا انكم تقدمون ترجمة خاطئة ، ولا تريدون لعمالكم أن يفهموا الحقيقة ، ولكنهم اصروا على الرفض ، فحدث لغط شديد فيما بينهم داخل القاعة تطور الى مشادة جرح فيها حوالي ١٥ عاملا يهوديا ، وانسحبنا على اثر ذلك من الاجتماع . وبعد هذا الحادث طلبوا رسميا من الجمعية ان يكون هناك تعاون مشترك بين المنظمات العماليـــة اليهودية والعربية لحل مشاكـــل العمال ، واضطروا لاول مرة أن يزوروا مقر الجمعية للاجتماع بنا . وكان هذا تحطيما لغرورهم .

س : هل كان لكم في تلك الفترة نشاط سياسي ؟

ج : الحقيقة ... اننا لم نكن في ذلك الوقت نقوم بأي نشاط سياسي ، ولكن عملنا بحد ذاته كان عملا سياسيا أكثر من عمل السياسيين . وقد نجحنا فيه الى حد ان اجبرنا القيادة العامة للجيش البريطاني في عام ١٩٤٧ ان تستدعينا للاجتماع مع القائد العام للجيوش البريطانية في فلسطين . واذكر من اعضاء الوفد في ذلك الوقت جمال عقاد ، وشفيق دلال وانا ، ولا اذكر بقية الاسماء ، وحضر الاجتماع أيضا وفد مـــن العمال اليهود . وقد طلبوا منا أن يكون الحديث باللغة الانجليزية وبدون ترجمة ، بينما سمحوا للوفد اليهودي أن يتحدث بالعبرية مع الترجمة . وقد اعترضنا على ذلك وطلبنا أن يكون حديثنا باللغة العربية ، وحين رفضوا طلبنا انسحبنا من الاجتماع ، ولم نكد نخرج من باب القاعة حتى استدعونا من جديد ووافقوا على ما طلبناه .

س : ماذا كان الهدف من هذا الاجتماع ؟

ج : بحث المشاكل العمالية : الاجور ـــ التعويض ـــ التثبيت . وقد اضطروا لدعوتنا بسبب قوة تنظيمنا ، اذ بدأت نظرتهم لنا تتغير بعد أن كانوا يعتقدون ان التنظيم والاتحاد بين العرب أمر مستحيل .